شبابيك

للصمت تعبير

أنوار عبدالرحمن

ربما البعض يختار أسلوب الصمت لا الحديث، تعبيرا عن غضب أو حزن أو إحباط، ولكن في النهاية لابد من حوار صادق وشفاف، يرد على التساؤلات الكبيرة في النفس.

- أعلم أن هناك دموعا صامتة تعبر عن مشاعر مكبوتة، لها تاريخ متجذر من الألم.
- وأصدق الحديث عن عمق هذا الألم هو السكوت.
- لذلك لم أطلب منك الرد على كلامي خلال الـ ٣ الأيام التي فاتت.
- ها أنت ترجمتها بنفسك، فلا أجد حاجة لي للكلام.
- ٣ أيام وأنت تمسكين بصورته، وتحدثينه بدموع عينيك.
- ربما هو يسمعني الآن، بعد أن تعطلت كل وسائل الاتصال بيني وبينه في الحياة.
- أعلم انك تمنيت لو أجاب عن تساؤلاتك قبل أن يموت.
- لقد قتلني قبل أن يموت، وكان يتفرج على جنازتي وهو يبتسم.
- وها أنت تبكين على جنازته!
- أهل الظلم أغلبهم لا يعرفون ان هناك من هو أقوى منهم.
- شعور مؤلم حقا، تحملينه اتجاه من كان جزءا من حياتك.
- وأصعب أمر بالنسبة لي أنني لم أسامحه.
- باستطاعتك أن تسامحيه الآن.
- كنت أتمنى لو عرفت سبب ظلمه لي؟ وهل كنت أستحق منه كل ما فعل بي؟
- كل شيء انتهى، ولم تعد لهذه التساؤلات الموجعة أي فائدة.
- وجعها الصامت في قلبي، فجّر براكين الدموع، هناك شروخ أراها في مرايا الحياة، وصخور قاسية لا أجد القوة الكافية في داخلي كي أدفعها عني.
- المثل يقول «الضربة على الظهر لا تقصمني إنما تقويني».
- صورته التي مزقتها بيدي منذ سنوات، ها أنا أعيد لصق أجزائها بعد موته، اعتقد انه شعوري الداخلي بالرحمة تجاه من كان يوما عدوي.
- الرحمة في قلب كل مؤمن، لذا أطلب منك أن تسامحيه.
- كثير من القيم والمثل والأخلاقيات الجميلة، ننساها حينما يبدأ اثنان في الخصام والمبارزة، لإثبات القوة والسيطرة، وكسر عظام الخصم.
- هكذا هي الحياة، ومثلما تسكنها الغابات الموحشة، تسكنها أيضا الحدائق الجميلة، فانظري للزهور أين تنمو.
- لماذا لم يحاول أن يبدي إحساسه بالذنب تجاه ظلمه لي؟ هل كان يظن انه سيخلد في هذه الحياة؟
- لماذا تعيدين الحديث عن هذا الأمر في كل دقيقة؟ لربما أنت أيضا سبب لظلمه لك، أو أنت من ظلمت نفسك!
- نعم.. اعتقد إنها الحقيقة التي كنت أبحث عنها في داخلي.
- والآن.. لا فائدة للوم الذات أو لوم الغير، لا تدفني نفسك في الأشجان والهموم أنت أيضا.
- جراح الماضي، تقيدني كسلاسل الحديد حول المعصم والقدم.
- القيود لا تصنعها جراح الماضي أو هموم المستقبل، بل نحن من نصنعها بأيدينا، ونلفها حول ذواتنا.
- وهو؟
- هو مات الآن، وله رب يحاسبه.
- وأنا؟
- وأنت وهب لك الله حياة جديدة، وفرصة لبدء صفحة من النجاح والسعادة، فلتبدئيها بالعفو ومسامحة من ظلمك.
- نعم كلامك صحيح، وسأسامحه.. سأسامحه .

التكوين الثقافي

هدى حمد: أنحاز لكتابة الحياة والمرأة الكاتبة ليست المُخلّصة لآلام النساء

معرض الكتاب بمهرجان صلالة السياحي يشهد أول مشاركة لبيت الغشام

٣ أعوام على الغياب حبيب الزيودي .. الأرستقراطي الصعلوك